**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الثالثة عشرة بعد المائة في موضوع (الأول والآخر ) وهي بعنوان :**

**شفاعة غير الأنبياء:**

**وفي رواية: فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له: ماء الحياة[البخاري: 7439].**

**وفي رواية: على نهر يقال له: الحياة[رواه أحمد: 14531، وقال محققو المسند: "إسناده صحيح على شرط مسلم"]. يلقون في نهر في أفواه الجنة، يقال له: نهر الحياة فينبتون نبات الحِبة[البخاري: 6573] الحِبة جمعها حبب، وهي بزور الصحراء، فإن من النبات نبات له بزور ينبت بدون بذر، هذه**

**بزور الصحراء، إذا جاء عليها المطر أو جاء الماء نبتت.**

**فهذا -طبعًا- غير الحَبة التي يزرعها الناس وجمعها حبوب.**

**قال: فينبتون في حافتيه كما تنبت الغثاءة[مسلم: 476] فينبتون في حميل السيل، ما يحمله السيل.**

**وفي رواية: في حمئة السيل[مسلم: 476] يعني ما تغير لونه من الطين، وهذا أجود أنواع التربة التي ينبت فيها النبات، ففيه إشارة إلى سرعة نباتهم؛ لأن الحِبة أسرع في النبات من غيرها.**

**مراتب الخارجين من النار:**

**والنبي ﷺ لما ذكر للصحابة هذا الحديث، قال لهم يعني ألا ترون إلى هذه النباتات؟ يقول: فجىء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة[رواه مسلم: 477] هؤلاء الموحدون الذين أخرجوا، جماعات جماعات، فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحِبة تكون في حميل السيل فقال رجل من القوم: "كأن رسول الله ﷺ قد كان في البادية" [مسلم: 477]؛ لأن الذي يعرف**

**نبات هذه الأشياء يكون في العادة من أهل البادية.**

**وهؤلاء إذا نبتوا يكونون مثل ما تنبت هذه النباتات صفراء وبيضاء، التي تكون إلى جهة الشمس تكون صفراء وخضراء، والتي تكون إلى جهة الظل تكون بيضاء، يقول: ألا ترونها تكون إلى الحجر أو إلى الشجر ما يكون إلى الشمس أصيفر وأخيضر وما يكون منها إلى الظل يكون أبيض؟[مسلم: 472].**

**فهذا فيه تنبيه على أن الذين يخرجون من النار هؤلاء أيضاً مراتب،**

**وبعضهم دون بعض، وأن منهم من يكون تلقاء الجنة، فيسبق إليه البياض المستحسن، ومنهم من يكون إلى جهة النار، هم أخرجوا، لكن ناس إلى جهة النار، وناس إلى جهة الجنة، وينبتون، وجوه الذين إلى جهة الجنة بيضاء، ووجوه الذين إلى جهة النار صفراء، ثم بعد ذلك فيتأخر النصوع عليهم إلى أن يتلاحق البياض، ويستوي الحسن والنور، ونضارة النعمة عليهم.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة ،والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته**